علل بانه عرق حما حاما الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة فيكون المذكورة غير مذكورة حقيقة فيكون من حسن التعليل
كقوله يا قتل اعاديه ولكن يتقي خلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان الطبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما
علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب اتساع الرزق
عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف
بكمال الشجاعة حتى صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها الرزق
للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الواقعة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجّى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان
عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس
فيه اذ لا يحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي
بان حذاره منه اي من الواشي نجّى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء
خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد
منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث
لان مفهوم هذا الكلام ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق

عليه اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئ لم اكرمك يعني ان
علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول ما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد
اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف
ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني حالة شبيهة بذلك ثابت بل محسوس
والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون الجوزاء
خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي
بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لانه لا يعتبر فيه ادعاء واصرار والشك
ينافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطر الغزير الماء غيبن تحتها
اي تحت الربى حبيبا فما ترقى والاصل ترقأ بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي
تبكي عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباتها اي
اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو
غلام زيد راكب ابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم
تشفي من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب
لا دواء له الجنون من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم

Copyright © King Saud University